ALDEBAL, BIANNUAL, PEER REVIEWS ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2026S|| P. 1-39
ISSN: 2415-5500
الديبل (يناير– يونيو 2026ء)

الأخلاق وعلاقتها بالفطرة - حقيقتها وتأثيرها على الفرد والمجتمع

MORALITY AND ITS RELATIONSHIP TO HUMAN NATURE: ESSENCE AND IMPACT ON THE INDIVIDUAL AND SOCIETY

Essam Mohammad Saeid[*] Aali M.A. Al-Omari [**]

ABSTRACT:

The connection between morality and the natural human disposition (fitrah) has always occupied a prime position in the human and Islamic thinking. It was never considered secondary or trivial, but since ancient times, scholars have been in discussion on its nature, epistemic authority, and as a source of evidence in both fundamental (usuli) and subsidiary (furu'i) issues. This is a critical topic that is closely related to the human action and its impacts on a person and society, and this paper explores this topic using inductive and analytical approaches. Ethics is a subject of everyone irrespective of religious beliefs and worldview, and therefore, each tradition understands it in relation to its intellectual and spiritual values, and as such, there are different ways and conceptualizations. Similarly fitrah holds a critical place, as it is an inborn element of human nature implanted by God in every individual, and associated with

[*] **عصام محمد سعيد**، طالب في مرحلة الدكتوراه، جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية، كلية العلوم الإسلامية، قسم علم الكلام.، جمهورية تركيا/ إسطنبول.

Vakıflar Sultan Mehmet Fatih Üniversitesi, İslami İlimler Fakültesi, Kelâm Anabilim Dalı, Türkiye Cumhuriyeti / İstanbul, Doktora Öğrencisi ORCID: 0009-0000-6613-6718

[**] **د. علي العمري**، أستاذ مساعد،جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية، كلية العلوم الإسلامية، جمهورية تركيا/ إسطنبول.

Vakıflar Sultan Mehmet Fatih Üniversitesi, İslami İlimler Fakültesi, Türkiye Cumhuriyeti / İstanbul, Dr. Öğr. Üyesi, ORCID: 0000-0003-0977-9041

knowledge and epistemological thinking, to the point of being even called a kind of implicit knowledge itself. The Islamic scholars have played a key role in establishing the meaning of fitrah and ethics, their theoretical model, and their authority in the law and jurisprudence as evidenced. But the fact that there is no obvious textual basis has resulted in academic controversy, which has led to ijtihad and contemplation to discover how they should be interpreted. This paper is a continuation of that tradition to discuss this intimate relationship.

KEYWORDS:*:* Ethics, fiṭrah, philosophy, knowledge, society, Islam, family.

الكلمات المفتاحية: الأخلاق، الفطرة، الفلسفة، المعرفة، المجتمع، الإسلام، الأسرة.

الملخص:

لم تكن مسألة الأخلاق وعلاقتها بالفطرة على هامش الفكر الإنساني عموما، والإسلامي خصوصا، ولم تكن مجرد مسألة ثانوية لم يعرها العلماء والمفكرون أهمية تليق بمكانتها، بل قد اهتم العلماء بهذه المسألة من مئات السنين، وتكلموا في حقيقتها ومعناها، وتطرقوا إلى حجيتها واعتبارها دليلا يُستدل به في مسائل أصلية وفرعية.

هذا البحث يتعلق بهذه المسألة الهامة، المسألة التي لها ارتباط وثيق بسلوك الإنسان وفعله وأثرهما عليه وعلى المجتمع كله، مستخدما المنهجين: الاستقرائي والتحليلي.

ولما كانت الأخلاق أمرا يشترك فيه جميع البشر بمختلف أديانهم ومذاهبهم وأفكارهم، كان لزاما أن يتكلم فيها كل فريق بما يتماشى مع مفاهيم وأصول مدرسته، أو دينه، أو مذهبه، أو فكره، لذا من الطبيعي أن نرى تباينا واضحا في وجهات النظر، واختلافًا جليًّا في تقرير مسألة الأخلاق، وهذا طبيعي باعتبار اختلاف المدارس والمشارب.

وكذا الفطرة؛ لها أهمية كبيرة في ذاتها باعتبار أن الله تعالى خلقها في كل إنسان، وجعل لها تعلّقًا بكثير من المسائل، وكذا لها تعلق بالمعرفة والاستدلال المعرفي، حتى إن بعض المعارف الإنسانية يطلق عليها: المعارف أو العلوم الفطرية، وقد يقال: فطرية المعرفة.

وكان لعلماء الإسلام مساهمة في تقرير هذه المسألة في كتبهم ومصنفاتهم، فكتبوا في معنى الفطرة والأخلاق وحقيقتهما ومفهومهما، بل تطرقوا إلى حجيتهما في الأصول والفروع، واختلفوا فيهما نظرا لعدم وجود نص صريح يبين معناهما، ويقف على حقيقتهما، وهذا دفعهم إلى فتح باب الاجتهاد والنظر في تقرير معناهما.

ولما كان هذا الاختلاف ينبني عليه خلاف في تقرير بعض المباحث والمسائل، وفي اعتبارهما حجة قطعية أو غير قطعية في تلك المسائل، وما نجم عن ذلك من اختلاف في الأحكام، توكلت على الله تعالى، وكتبت في هذه المسألة الهامة.

المقدمة:

يعتبر موضوع الأخلاق من المواضيع الهامة والشائقة في عالم المعرفة، وقد نال نصيبًا من الدراسة عبر قرون طويلة من جهة حقيقته وماهيته ومصدره ومدى ارتباطه بالمعارف والعلوم الإنسانية وكذلك في علم السلوك الإنساني، فمعلوم أن الأخلاق تؤثر في سلوك الإنسان وأفعاله سلبًا وإيجابًا، ما يكون له أثر على الفرد والأسرة والمجتمع، وقد بحث العلماء كابن خلدون وأفلاطون وغيرهما مسألة رقي المجتمعات، وتكلموا عن العلاقة بين الأخلاق والحضارة، وأثر الأخلاق في تقدم المجتمعات وتطورها، لذلك آثرت أن أكتب في هذا البحث عن الأخلاق وحقيقتها، وعلاقتها بالفطرة الإنسانية وارتباطها بها من جهة الأثر بالفرد والمجتمع.

مشكلة البحث: في الحقيقة برزت مشكلتان في هذا البحث وهما:

1- غموض مفهوم الأخلاق، ما يؤدي إلى تباين وجهات النظر بين كل الفرق، وبالتالي التأثير على النتائج المرجوة من دراسة هذا الموضوع.

2- كذلك غموض معنى الفطرة الإنسانية، واختلاف العلماء حولها، وعلاقتها بالأخلاق والسلوك الإنساني.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

1- الوقوف على حقيقة الفطرة وعلاقتها بالأخلاق.

2- الوقوف على حقيقة مفهوم الأخلاق ومصدرها، وهل هي فطرية أم مكتسبة؟

3- معرفة أثر الأخلاق على الفرد والمجتمع

4- معرفة العوامل التي يمكن أن تؤثر في أخلاق الإنسان سلبا أو إيجابا

منهج البحث: هذا البحث يقوم على منهجين اثنين:

1- المنهج الاستقرائي: من خلال استقراء دراسات وأقوال العلماء والفلاسفة والمفكرين حول مسألة الأخلاق ومفهومها.

2- المنهج التحليلي: ويقوم على تحديد ما ذهب إليه كل فريق، ومدى ارتباط الأخلاق ببعض المباحث والعلوم الإنسانية.

الدراسات السابقة: في الحقيقة لم أجد دراسات كثيرة حول نفس الموضوع ولكن وقفت على بعض الدراسات القريبة من الموضوع وهي:

1- دراسة بعنوان (بواعث الالتزام الأخلاقي في الإسلام) د. رقية طه العلوان. تكلمت عن بواعث الالتزام الأخلاقي في الإسلام، وأهمها: الإيمان بالله، لكنها لم تذكر حقيقة الأخلاق وماهيتها، وخلاف العلماء والمفكرين فيها، كما أنها لم تذكر الفطرة، ولا دورها، ولا علاقتها بالأخلاق، كما أنها لم تذكر أقوال الذين تكلموا فيها من مفكرين وفلاسفة.

2- دراسة بعنوان (دور الفطرة والغريزة في الأخلاق - دراسة تحليلية من وجهة نظر إسلامية) عبد الناصر سلام. ذكر العلاقة بين الفطرة والأخلاق، ودور الفطرة في

تشكيل الأخلاق، وعلاقة الفطرة بالروح الإنسانية، وعلاقة الغريزة بالنفس، لكنه لم يذكر الفلاسفة الأقدمين، ولا فلاسفة العصور الوسطى، ورأيهم ونظرتهم في الأخلاق إلا عرضا.

3- دراسة بعنوان (طبيعة الأخلاق بين الفطرية والاكتساب ومدى قابليتهما للتغيير) د. أحمد قوشتي عبد الرحيم. ذكر أهمية الأخلاق، ومكانتها في عدة جوانب، وذكر حقيقة الأخلاق، وأنها قابلة للتغيير، لكنه لم يتوسع في مفهومها والخلاف فيها عند الفلاسفة.

وأجد أن بحثي يختلف عن الدراسات السابقة من النواحي الآتية:

1- ذكرت مفهوم الأخلاق عند الفلاسفة الأقدمين، وفلاسفة العصور الوسطى، والفلسفة الحديثة.

2- توسعت في مفسدات الفطرة، والعوامل المؤثرة فيها، ونتائج فسادها على الفرد والمجتمع.

3- استفضت في إبراز دور الإسلام في توجيه الأخلاق والحض عليها، وذكرت الأمم التي عوقبت بتخليها عن الأخلاق.

خطة البحث: اقتضت طبيعة هذا البحث أن يقوم على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة.

أما المقدمة: فتشتمل على فكرة البحث والدراسات السابقة ومشكلاته ومنهجه وخطته.

أما التمهيد: فيشتمل على تعريف لمصطلحات البحث.

وأما المباحث فهي:

المبحث الأول: الفطرة والأخلاق

المبحث الثاني: الأخلاق المكتسبة والفطرية.

المبحث الثالث: أهمية الأخلاق ودور الإسلام في توجيهها.

المبحث الرابع: مفسدات الفطرة الخلقية

ويندرج تحت كل مبحث مطالب

التمهيد: في هذا التمهيد اليسير تعريف بأبرز المصطلحات الواردة في عنوان البحث.

أولا: الفطرة في اللغة والاصطلاح:

الفطرة لغة: قال صاحب اللسان وغيره: "الفطر: الابتداء والاختراع".[1]وقال الراغب: "أصل الفَطْرِ: الشّقُّ طولا. وفَطَرَ الله الخلق، وهو إيجاده الشيء وإبداعه على هيئة مترشّحة لفعل من الأفعال".[2] "ويدل في اللغة على الشق... وفطر الله الخلق: خلقهم وبرأهم"[3]. والفطرة هي "الابتداء والاختراع".[4]

الفطرة اصطلاحا: عرفها الطبري بأنها: "الصبغة التي خلق الله الناس عليها ألا وهي الإسلام".[5] وفسرها بأنها "صنعة الله التي خلق الناس عليها".[6] وقال الواحدي: "فطرة

[1] محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح (بيروت، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، ١٩٩٩) 241 - محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، لسان العرب (بيروت، دار صادر، ١٤١٤ ه) 5/ 56

[2] الحسين بن محمد، الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن (دمشق، دار القلم، ١٤١٢ه) 640

[3] القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005) 456 - 457

[4] ابن منظور، لسان العرب، 5/ 55 - 56

[5] محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (بيروت، مؤسسة الرسالة، 2000) 3/ 119

[6] الطبري، جامع البيان، 2/ 97

الله: الملة، وهي الإسلام والتوحيد الذي خلق الله عليه المؤمنين".[7] وقال الجرجاني: "الفطرة: الجِبِلَّة المتهيئة لقبول الدين".[8]

ثانيا: الأخلاق في اللغة والاصطلاح

الخلق لغة: "والخُلْقُ: السَّجِيَّةُ والطَّبْعُ، والمُروءةُ والدينُ".[9] و"الخُلُقُ: المُرُوءةُ، والخُلُقُ: الدِّينُ، وحَقِيقَتُه أَنَّه لصُورَةِ الإنسان الباطِنَةِ، وَهِي نَفْسُه وأَوْصافُها".[10]

الخلق اصطلاحا: في عرف العلماء: "ملكة تصدر بها عن النفس الأفعال بسهولة من غير تقدّم فكر وروية وتكلّف".[11] وَالْخُلُقُ فِي اصْطِلَاحِ الْحُكَمَاءِ: "مَلَكَةٌ تَصْدُرُ بِهَا عَنِ النَّفْسِ أَفْعَالُ صَاحِبِهَا بِدُونِ تَأَمُّلٍ".[12]

المبحث الأول: الفطرة والأخلاق: لم يكن موضوع الأخلاق موضوعا هامشيا في مسيرة المعرفة الإنسانية قديما، وفي العصر الحديث، بل أخذ هذا الموضوع مكانته، ونال اهتمام أولئك الباحثين في حقيقة الأخلاق وتفسيرها من جهة المصدر والماهية والغاية وغيرها من الاعتبارات، كما بحث المفكرون علاقة الأخلاق وارتباطها بالمعارف البشرية الأخرى، ودرسوا ما نتج عن ذلك من نتائج كان لها كبير أثر مرتبط بالحياة والمجتمع والسلوك والمعرفة.

---

[7] علي بن أحمد بن محمد الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤) 3/ 433

[8] علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات (بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٨٣) 168

[9] الفيروزأبادي، القاموس المحيط، 881

[10] محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (مصر، دار الهداية) 257/25

[11] محمد بن علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1996) 762/1

[12] محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، التحرير والتنوير (تونس، الدار التونسية للنشر، 1984) 172/19

إن دراسة مسألة الأخلاق وعلاقتها بالفطرة لذاتُ أهمية للوقوف على النظام الإنساني والأخلاقي الذي يستند في أكثر من معيار وجهة على الغاية والأسس والمعايير الأخلاقية، مع ما يترتب عليه من أمور ومسائل لا فكاك لها عن الحياة البشرية وطبيعتها، كمسائل القانون، والعدالة، والجزاء.

وعلى الرغم من أهمية موضوع الأخلاق، وتأثير مسألة الفطرة فيها، وعلاقتهما ببعضهما، وتأثيرهما في سلوك الإنسان وفعله، فإننا لا نجد تلك الدراسات الوافية لها برغم كونها من المسائل الهامة كما ذكرنا، ولم تنل سوى قدرٍ قليلٍ من الاهتمام من الدراسات الكافية، والأبحاث العلمية المرتبطة بها، دراسات حول النفس الإنسانية وحقيقتها، وطبيعة فعل الإنسان، والعلاقة الوثيقة بين الإنسان كأساس هذه الحياة، بل محورها، وبين الحياة نفسها، وضرورة التفاعل الحتمي بينهما.

وقد أدرك الدارسون أن ثمة ما يؤثر في أشكال الفعل البشري، إنه مصدر داخلي يؤثر إيجابا أو سلبًا، سواء على الصعيد العملي أو النظري، فكان لا بد من بحث مفهوم الأخلاق؛ مصدره وجهته وحجيته وحقيقته وطبيعته، وإلى أي مدى له ذاك التأثير والدور في توجيه الأفعال.

وأما طبيعة الأخلاق فلم يتفق رأي الباحثين حولها من جهة الماهية والمصدر، بل إننا نرى تباينا واضحا، واختلافا بينهم قديما وحديثا، يقول ابن مسكويه: "ولهذا اختلف القدماء في الخُلُق، فقال بعضهم... وقال بعضهم... ثم اختلف الناس فيه اختلافا ثانيا فقال بعضهم..". فكلامه دليل على اختلاف الناس في مسألة الأخلاق، وتباين الآراء والنظريات فيها، بل لعلنا نجد أن ثمة ما يدعو كل فريق إلى إضفاء معاني معينة للأخلاق، بما يخدم رأيه ونظريته، وربما اعتقاده، وربما كانت أهم أسباب الاختلاف تعود إلى:

1- التباين الفكري في مفهوم ومصطلح الأخلاق والفطرة وحقيقتهما وطبيعتهما.

2- سعي البعض إلى تقرير معنى الأخلاق والفطرة كما يراه هو باعتبار غموض ماهيتهما.

3- إضفاء معاني للفطرة والأخلاق بما ينسجم مع ما عندهم من ميول ورغبات ونظريات.

المطلب الأول: الأخلاق في فلسفة اليونان

يمكن القول بأن الأخلاق تقوم على صفات فكرية وخصال سلوكية تتماشى مع مبدأ تمييز الخطأ من الصواب، مع توجيه للإنسان لفعل الصواب دائما، وتجنب الأفعال القبيحة الرديئة، بغض النظر عن الموقف الذي هو فيه، والذي يمكن أن يؤثر في فعله ويوجهه، أو التفات إلى ما يترتب عليه من نتائج، وكثير من الفلسفات القديمة والحديثة عرفت الأخلاق، وبحثت فيها، ويظهر ذلك جليا في آراء وكتابات فلاسفتها.

فالرواقيون كانوا يرون أن جميع الناس أخيار بالطبع، جاءوا إلى هذه الدنيا وهم أخيار، ثم يتحولون إلى أشرار بمخالطة الأشرار وميلهم إلى رديء الشهوات، تلك الشهوات التي لا تردع بالتأديب، فيصير الإنسان منهمكا فيها من غير تفكير في ما حسن منها أو قبح.

وقد رأى الفيلسوف جالينوس أن الناس أخلاط فيهم الشرير بالطبع، وفيهم الخير بالطبع، وفيه من توسط بينهما ففيه خير وفيه شر.

ويرى المعلم الأول أرسطو أن الإنسان الشرير يتحول إلى إنسان خير بالتأديب، لكن سياسة التأديب والموعظة لها تأثيرها النسبي على الناس؛ فمنهم من يسرع إلى الفضيلة، ومنهم من يتحرك نحو الفضيلة ببطء، وأرسطو يرى الأخلاق تتمثل في السعادة والخير للإنسان، وكان له مذهب أخلاقي يستند على فكرة السعادة، يقول:

"إن كل فن وكل فحص، وكذلك كل فعل واستقصاء إنما يقصد به أن يستهدف خيرا ما، ولهذا السبب فقد قيل بحق أن الخير هو ما يهدف إليه الجميع".[13]

ويرى أفلاطون أن الأخلاق تتمثل في الترفع عن غايات الجسد، وفي كبح شهوة النفس ويكون ذلك بالمعرفة والتعلم والخصومة مع الجهل، ويرى أن الخير "أسمى المثل وهو مصدر الوجود والكمال"،[14]ويرى أن الإنسان "يفعل الخير لذاته باعتباره غاية في نفسه، مبطلا المذهب السفسطائي الذي جعل الوجدان واللذة أساس الفعل البشري للخير".[15]

وأما سقراط فقد رأى ارتباطا بين المعرفة والأخلاق، لذا أطلق الكلمة المشهورة: (الفضيلة علم والرذيلة جهل)، "لأنه يرى أن الإنسان يريد الخير دائما، ويهرب من الشر بالضرورة"،[16] لذا يرى أن من "تبين ماهيته وعرف خيره بما هو إنسان أراده حتما أما الشهواني فرجل جهل نفسه وخيره".[17]

المطلب الثاني: الأخلاق في فلسفة العصور الوسطى

أما عند أغسطينوس القديس فالأخلاق "هبة من الله، والوسيلة التي يتحقق الخير من خلالها، وهي ما يوصل البشر للسعادة التي يطمحون لها، كما قال أغسطينوس بأنّ الإنسان يلقى في الآخرة الجزاء على التزامه بالفضيلة الأخلاقية في الدنيا، واعتبر أنها قائمة على المحبة، وليس على الحكمة، على عكس آراء بعض الفلاسفة".[18]

[13] أرسطو، كتاب الأخلاق النيقوماخية/ علم الأخلاق إلى نيقوماخوس، الترجمة العربية، 189

[14] توفيق الطويل، الفلسفة الأخلاقية (مصر، دار النهضة العربية، 1979) 73

[15] محمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي، 244، نقلا عن: مصطفى حلمي، الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام (بيروت، دار الكتب العلمية، 2004) 41

[16] مصطفى حلمي، الأخلاق، 40

[17] تاريخ الفكر الفلسفي، أبو ريان، 125

[18]BONNIE KENT, Augustine's Ethics, Page 205-229. Edited

أما الراهب الإنجليزي وليم الأوكامي William of Ockham فإنه يرى الفضيلة الأخلاقية "إرادة تكتسب بحكم العادة، وتدفع المرء للقيام بكل ما يعتبر عملاً صالحًا، واعتبر أن الإنسان غير المؤمن يمارس الفضيلة الأخلاقية بناءً على ما يمليه عقله واختياره عليه، في حين أن الإنسان المؤمن يمارسها في كثير من الأحيان بحكم ما تمليه التوجيهات والأوامر الإلهية عليه، وحبا بالله".[19]

مفهوم الأخلاق عند توما الأكويني: اعتبر القديس والفيلسوف توما الأكويني (Thomas Aquinas) أن "استقامة المرء هي منبع أخلاقه وأساس التزامه بها، ورأى أنّ هذه الاستقامة عبارة عن مهارة تحتاج إلى التطوير، كما اعتقد أن تمييز الأمور والحكم عليها باعتبار أنها أخلاقية أم لا يعتمد في المقام الأول على العقل والتفكير المنطقي".[20]

المطلب الثالث: الأخلاق في الفلسفة الحديثة

يرى نيتشه أن الاخلاق تنبع من نفس الإنسان، وكل فرد يعمل على بناء العالم الأخلاقي الخاص به، عالم لا يعتمد على العقل فقط، بل عالم أخلاقي يمثل الإنسان بكل انفعالاته ونقائصه، قبل تمثيل حكمته.

International Journal of Ethics, THE ETHICS OF ST AUGUSTINE, Page 222-235. Edited

[19]" WILLIAM OF OCKHAM (c. 1285 - 1347)", University of Notre Dame, Retrieved 21/8/2022. Edited

[20]" Thomas Aquinas on Virtue", worldclassroom.webster, Retrieved 21/8/2022. Edited

أما الفيلسوف الإنجليزي جون لوك فقد اعتبر أن "أسمى مراتب الخير تكمن في سعي الإنسان لتحقيق الفضيلة الأخلاقية، واعتبر "لوك" أن التزام المرء بالأخلاق وتصرفه بحكمة خوفا من عقاب الله أفضل له ولمصلحته من التصرفات غير الأخلاقية".[21]

أما الفيلسوف الألماني كارل ماركس فقد رفض اعتبار "القواعد الأخلاقية ذات مصدر إلهي، وأنها تفرض على البشر بفعل مؤثر خارجي، كما رفض أيضا اعتبار أن الأخلاق لها أساس عقلاني بحت، وفي سياق قريب، تنظر الماركسية للأخلاق على أنها سمة مميزة لسلوك الإنسان، مرهون وجودها بشكل أساسي بتأصلها التاريخي والاجتماعي، وتملك هذه الأخلاق القدرة على توحيد البشر أو تفريقهم".[22]

بينما يرى الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت الأخلاق "أساس الحكمة، وأن الفضيلة الأخلاقية مصدرها إرادة المرء وليس العقل، ويمكن تحقيق هذه الفضيلة من خلال توظيف الإرادة بشكل صحيح، والقيام بكل ما هو خير في أحسن صورة".[23]

المبحث الثاني: الأخلاق المكتسبة والفطرية

لقد درس الباحثون من قرون حقيقة فعل الإنسان بطبيعته من عدة أوجه واعتبارات، ومايزوا بين الأفعال، فحكموا على البعض بالقبح أو الحسن وغيرها من الأحكام، كذا في قضية مصدر وطبيعة الأخلاق، وتباينت آراؤهم في ذلك.

يرى جون ديوي حسية الأخلاق، ولا يرى أنها رياضية أو لاهوتية، نافيا أي مصدر إلهي لها، ويرى أنها في طبيعة الإنسان متأصلة فيه، وتنسجم مع التفاعل الطبيعي مع فعلنا سواء بالسلب أو الإيجاب، وبناء على شكل ذلك التفاعل، يتم تحديد المعيار

[21]John Locke: The Harmony of Liberty & Virtue", theimaginativeconservative, Retrieved 21/8/2022. Edited

[22]" Marxism, Morality, and Human Nature", isreview, Retrieved 21/8/2022. Edited

[23] نظمي لوقا، الله أساس المعرفة والأخلاق عند ديكارت (مصر، المطبعة الفنية الحديثة، 2003) 154 بتصرف

الذي يوجه الأخلاق، فالأخلاق عنده اجتماعية، وهي التي تسمى عنده بالضمير الدافع لنا للقيام بالفعل أو عدم القيام به، لذا يقول: "فعندما يقوم الطفل بسلوك معين، فإن من حوله يستجيبون؛ إذ يمدونه بالتشجيع، ويزودونه بالموافقة، أو أنهم يمنحونه عبوساً وتعنيفاً، وما يقوم به الآخرون نحونا عندما نقوم بسلوك معين، نتيجة طبيعية لعملنا كما تفعل النار بنا عندما تلقى بأيدينا فيها. فالبيئة الاجتماعية قد تكون مصطنعة كما يحلو لك، ولكن استجابتها لأعمالنا عمل طبيعي لا مصطنع. ونحن في لغتنا وخيالنا نتدرب على استجابات نحو الآخرين"،[24] فهو يرى "أن الحكم الأخلاقي والمسؤولية الأخلاقية هي العمل الذي تخلقه البيئة داخل أنفسنا، هاتان الحقيقتان معناهما أن كل الأخلاق اجتماعية".[25]

وكذا يرفض كارل ماركس أي مصدر إلهي لها، مؤثرا المصادر الاجتماعية والتاريخية، معتبرا إياها أكبر مؤثر في الأخلاق. وللأخلاق دور كبير فعال في تفرق البشر، أو توحدهم، فهو لا يعترف بأي مصدر خارجي يفرضها على البشر، ويرفض الأخلاق وفطريتها، فلا أساس عقلي لها، كما أنها ليست تنبع من فطرة يخلقها الله عز وجل في الإنسان.[26]

ويذهب ديكارت إلى ما ذهب إليه ماركس في رفض كون العقل مصدرا للأخلاق، ويرى أن "الإرادة هي المصدر الرئيس للأخلاق، وأن توظيف الإرادة بشكل صحيح من نتائج تلك الأخلاق الفضيلة".[27]ويرى جون لوك أن الخوف من عقاب الله يدفع المرء إلى

[24] جون ديوي، الطبيعة البشرية والسلوك الإنساني، ترجمة: محمد لبيب النجيحي (القاهرة، مؤسسة الخانجي، 1963) 327 - 328

[25] جون ديوي، الطبيعة الأخلاقية، 329

[26]" Marxism, Morality, and Human Nature", isreview, Retrieved 21/8/2022. Edited

[27]" René Descartes: Ethics", iep.utm, Retrieved 21/8/2022. Edited

التزام الأخلاق الحسنة، ويعتبر الأخلاق أسمى مراتب الخير، فإنه يذهب إلى التأثير الإلهي الخارجي على الأخلاق.[28]

وفي العصور الوسطى نلحظ اختلافا في الآراء بين الفلاسفة، فبعضهم يرى ألوهية المصدر للأخلاق، وبعضهم ينفي ذلك، بل يرى مصدر العقل وغيره من المصادر.

أما الراهب وليم الأوكامي فقد أنكر كون الأخلاق فطرية، معتبرا أن الأخلاق عادية، بمعنى أن مصدرها العادة، فتمارس الأخلاق بحسب العادة، "فتدفعه إلى ممارسة العمل الصالح، وفرق بين المؤمن وغير المؤمن، كما فرق بين مصدري أخلاقهما؛ فعند المؤمن يعتبرها إلهية، فالله يظهر الأوامر والتوجيهات فيعمل بها، وعند غير المؤمن، فيدفعه عقله واختياره وإرادته إلى ممارسة الفضيلة الأخلاقية، ولعل رأيه هذا تأثر بكونه راهبة متصلا بالرب وفق منظومة دينية معينة".[29]

ويقربه في الرأي القديس أغسطينيوس، الذي يرى الأخلاق "من الهبات الربانية، ويرى بأنها فطرية، ولا ندري هل يراها هبة ربانية من الولادة فتصير فطرية، أم تكتب وتتأثر لاحقا فتنسب إلى الحكمة والعقل".[30]

وأما القديس توما الأكويني، فيرى أن الحاكم على الفعل باعتباره أخلاقيا أو لا هو العقل والفكر الصحيح المنطقي، ويرى بأن الاستقامة مهارة محتاجة إلى التطوير،

[28]John Locke: The Harmony of Liberty & Virtue", theimaginativeconservative, Retrieved 21/8/2022. Edited

[29]" WILLIAM OF OCKHAM (c. 1285 - 1347)", University of Notre Dame, Retrieved 21/8/2022. Edited

[30] BONNIE KENT, Augustine's Ethics, Page 205-229. Edited

International Journal of Ethics, THE ETHICS OF ST AUGUSTINE, Page 222-235. Edited

وأن الاستقامة هي منبع أخلاق الإنسان وهي مهارة تحتاج إلى تطوير، فالذي يميز أحاسيس الأخلاق عن أضدادها هو العقل عنده.[31]

نلحظ من خلال ما مر اختلافا وتباينا في الآراء بين الفلاسفة وغيرهم من قديسين ومفكرين حول مسألة الأخلاق من جهة طبيعتها ومفهومها، ولعل من تأثر بالتعاليم الدينية أرجع الأخلاق إلى المصدر الإلهي، ومن يؤمن بالعقل، كحاكم على الأفعال، جعله مصدرا لها، وحاكما عليها.

أما عند فلاسفة اليونان نجد سقراط مثلا يعتبر الأخلاق المعرفية، بمعنى أن الذي يجعل السلوك أخلاقيا هو المعرفة؛ فالمعرفة عنده مرادف للفضيلة، وهي التي تنم عن الأخلاق الحسنة، فإنه يرى أنه بمقدار ما يكون عند المرء من معرفة، بمقدار ما يتحلى بالأخلاق الحسنة، والأخلاق عنده هي الأفعال الناتجة عن العقل، الأخلاق التي هي عنده أهم من اللذة والمنفعة والمال والسلطة.

أما تلميذه أفلاطون فإنه يرى أن الخير مصدر الأخلاق، والمؤثر فيه، بمعنى أن كبح شهوات النفس ورغبات الجسد، توجه الإنسان لفعل الخير والمعرفة.

وبمثل أفلاطون قال أرسطو، الذي يرى أن الأخلاق هي نتيجة التعليم بحكم العادة، وليس معرفة تامة تكتسب من التعلم والتفكير.

أما إذا أخذنا النظرة الإسلامية لمسألة الأخلاق، فسوف تختلف إلى حد كبير عن غيرها في الأخلاق، هي عندنا كمسلمين فطرية ومكتسبة، والفطرية باعتبار أصل الخلقة، ومكتسبة بحكم تأثير الحياة والمجتمع، ولمزيد من التفصيل نقول: "إننا نلحظ أن الناس يتفاوتون في نصيبهم من الطبائع والأخلاق وهذه حقيقة ملاحظة لدى من يتعامل مع الناس وتكاد تكون من البديهيات، فالناس كما تتفاوت حظوظهم

[31]" Thomas Aquinas on Virtue", worldclassroom.webster, Retrieved 21/8/2022. Edited

من الذكاء الفطري فإن حظوظهم من الطبائع النفسية الخلقية وغير خلقية حظوظ متفاوتة بالفطرة".[32]

وهذا التفاوت في الحظوظ يمكن ملاحظته بشيء من النظر والملاحظة والتمعن، إننا ندرك ذلك بوضوح عند من لم يتأثر بعد بالمحيط الذي يعيش فيه كالصغار مثلا، بل وحتى عند الكثيرين من الكبار، فنجد طمعا فطريا، وخوفا فطريا، وشجاعة فطرية عند الناس بدرجات متفاوتة، فهي عند فريق أكثر من فريق، ويمكننا أن نستدل على ذلك بالحديث الذي رواه الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن بني آدم خلقوا على طبقات شتى"،[33] وكما قال: "الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا".[34] ولعل حديث القبضة يؤيد فكرة أن الناس قد فطروا من الخلقة على الأخلاق حسنها وقبيحها؛ فقد روى أحمد والترمذي وأبو داوود عن أبي موسى الأشعري قال: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض".[35]

الأخلاق في أصلها قسمة ربانية مقدرة على بني آدم من الأزل فتكون معه فطرية من الولادة، كما الرزق تماما، قد تزيد أو تنقص نتيجة اعتبارات كثيرة سنذكر بعضها لاحقا، ويدل عليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول: "إن الله قسم بينكم

[32] عبد الرحمن حبنكة الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها (دمشق، دار القلم، 1999) 178 بتصرف

[33] محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، (مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1975) 483/4، رقم: 2191

[34] محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري (بيروت، دار طوق النجاة، 1422ه) 140/4، رقم: 3353 - مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم (بيروت، دار إحياء التراث العربي) 1846/4، رقم: 2378

[35] الترمذي، سنن الترمذي، 204/2 - سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، سنن أبي داود (صيدا، المكتبة العصرية) 222/4، رقم: 4693

أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم"،[36] فكما أن الرزق قدر من الأزل ومكتوب للإنسان، كذلك أخلاقه.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة"،[37] وهذا يدل على أن هذا الخلق متأصل متجذر من الولادة في قلوب الناس.

وفي هذا الحديث أبان الرسول صلى الله عليه وسلم "حقيقة من حقائق التكوين الخلقي الفطري في الناس، وهذه الحقيقة تثبت أن الأصل في الناس أن يكونوا أمناء، لأن الله تعالى بالتكوين الفطري قد أنزل خلق الأمانة فوضعه في جذر قلوب الرجال، أي في أصل قلوبهم، إذ جذر القلوب أعمق شيء فيها، وهو الذي يغذي عواطفها وانفعالاتها، كما أن جذر الشجرة يغذيها بعوامل النماء والخضرة والاتساع".[38]

ومع كون الأخلاق فطرية في أصلها لكن مكتسبة أيضا، ولا يعد هذا تناقضا؛ فالمراد من كونها فطرية أن بذرتها مزروعة في الإنسان منذ نشأته، مقدرة عليه أزلا، يولد عليها فتكون جبلية فيه، لكنها يمكن أن تزيد وتنقص بعوامل عدة؛ ألا ترى أن سريع الغضب يمكن أن يكون حليما بالتدرب والصبر والالتزام الإنساني والقانون الشرعي، والبخيل قد يتحول عنه بدوافع عرفية وإنسانية عدة؟

يقول ابن القيم: "فان قلت هل يمكن أن يقع الخلق كسبيا أو هو أمر خارج عن الكسب؟ قلنا: يمكن أن يقع كسبيا بالتخلق والتكلف حتى يصير له سجية وملكة".[39]

---

[36] علي بن عمر الدار قطني، المعجم الكبير (القاهرة، مكتبة ابن تيمية) 203/9، رقم: 8990 - أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجرجاني، المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، 1410) 726/3

[37] البخاري، صحيح البخاري، 104/8، رقم: 6497

[38] الميداني، الأخلاق الإسلامية، 185

[39] محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (بيروت، دار الكتاب العربي، 1416هـ) 300/2

ولا أدل على ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم لأشجع ابن قيس: "إن فيك خلتين يحبهما الله الحلم والأناة".[40]

فالأخلاق يمكن أن تكتسب شريطة أن يكون لدى الإنسان استعداد فطري لها، ونعني بالاستعداد الفطري: قابلية الإنسان للتعلم والتأقلم والاكتساب، بخلاف من لا يملك استعدادا فطريا يدفعه للتغيير كبعض الحيوانات الجبانة التي لا يمكن مهما حصل أن تتحول إلى حيوانات شجاعة، كالأسود مثلا؛ فإنها غير مفطورة على هذا التغير.

ربما نجد لها شجاعة في موقف معين، لكنها شجاعة آنية تأتي خوفا أو غريزة تزول بزوال ذلك الموقف، لكنها لا تكون خصلة دائمة معها، والنبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بما يدل على أن الأخلاق. تكتسب إذ كان يقول: "اللهم اهدني الأعمال وأحسن الأخلاق".[41]

وذلك بلحاظ استعداد الإنسان الفطري، فإن النفس قابلة لفعل الخير وفيها إرادة من شأنها تحصيله رغم توفر الظروف تؤثر في ذلك الاكتساب سواء بالسلب أو الإيجاب، والنفس "كالبذرة الصالحة التي أودع الله فيها مقومات النماء والإثمار، فهي مهيأة - في أصل وجودها - لذلك، ولكن هذا النماء والإثمار مشروط بتحقيق الظروف والشروط الملائمة له، فإذا تيسرت خرج إلى الوجود ما كان كامنا في باطنها، أما إذا تخلفت هذه الظروف فإنها تذبل وتضعف أو تموت".[42]وفي ذلك يقول ابن مسكويه: "إن الأخلاق منها ما يكون طبيعيا من أهل المزاج.. ومنها ما يكون مستفادا

[40] سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، سنن أبي داود (بيروت، صيدا، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت) 357/4، رقم: 5225

[41] أحمد بن شعيب النسائي، المجتبى من السنن (السنن الصغرى) (حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، 1986) 129/2، رقم: 896

[42] عبد الحميد مدكور، دراسات في علم الأخلاق، (القاهرة، دار الهاني، 2005) 8

بالعادة والتدريب.. وإنا مطبوعون على قبول الخلق بل ننتقل بالتأديب والمواعظ إما سريعا أو بطيئا".[43]

والمجتمع له دور جلي في عملية التمييز بين الأخلاق الذاتية والمصطنعة، وكذا الحياة بما فيها من مواقف تضطر الإنسان إلى التعامل معها كأنه أمام اختبار لا بد من تجاوزه، فتظهر تلك الأخلاق بسيف الحياة، فإن حافظ المرء على أخلاقه من غير تأثر بأي موقف، ولم يظهر منه خلافها، فذلك رجل صاحب أخلاق حقيقية، وإلا فلا.

المبحث الثالث: أهمية الأخلاق ودور الإسلام في توجيهها والحفاظ عليها

المطلب الأول: أهمية الأخلاق وحاجة المجتمعات إليها

المجتمع الإنساني لا ينفك عن منظومة أخلاقية تضبط سير حياته بتوجيه سلوكه بما يتوافق مع المهمة والغاية التي كلفه الله بها وهي استعمار الأرض وعمارتها، وتوجه الإنسان إلى ضرورة تمييز الصواب والخطأ في السلوك حتى لا تعم الفوضى في المجتمع، ويصير مجتمعا يقوم على مبدأ اللذة والمنفعة من غير التفات إلى أي اعتبارات أخرى لمفاهيم الأخلاق والإنسانية، فيتحول المجتمع إلى غابة تحكمه شريعة الغاب، فلا بد من قانون أخلاقي يتسق مع ما يجب أن تكون عليه أفعال الإنسان.

فالعيش الرغيد والعلاقات الحسنة بين أفراد المجتمع، لا يمكن أن تتم دون روابط أخلاقية متينة تجمعهم، فالخلق الاجتماعي دعامة يقوم عليها البناء المجتمعي، وزوالها يقوض المجتمع، وتنتشر الفوضى، فتختفي الثقة، وتضيع الأمانات، وتسود الرذيلة، فيضيع المجتمع، يقول الشيخ عبد الرحمن حبنكة الميداني: "فمكارم الأخلاق ضرورة اجتماعية، لا يستغني عنها مجتمع من المجتمعات، ومتى فقدت

[43] ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق، 265

الأخلاق التي هي الوسيط الذي لا بد منه لانسجام مصالحهم، ثم أدى بهم ذلك إلى الانهيار، ثم الدمار".[44]

بأدنى استقراء نلحظ أن تقدم المجتمعات يصاحبه التطبيق الجدي للقانون الأخلاقي، والعكس صحيح؛ فإن انحطاط أي مجتمع يصحبه ضياع ذلك القانون فيه، فالعلاقة بينهما طردية لازمة.

ويعتبر السقوط الأخلاقي، من أهم أسباب العقوبة الإلهية، قال تعالى: {كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون} [المائدة: 79]، يقول الإمام القرطبي رحمه الله: "كانوا لا يتناهون أي: لا ينهى بعضهم بعضا {لبئس ما كانوا يعملون} ذم لتركهم النهي، وكذا من بعدهم يذم من فعل فعلهم... وقال حذاق أهل العلم: وليس من شرط الناهي أن يكون سليما عن معصية، بل ينهى العصاة بعضهم بعضا... واستدلوا بهذه الآية؛ قالوا: لأن قوله: {كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه} يقتضي اشتراكهم في الفعل وذمهم على ترك التناهي".[45]

وفي نفس السياق يقول الشيخ حبنكة: "لقد دلت التجربات الإنسانية، والأحداث التاريخية، أن ارتقاء القوى المعنوية للأمم والشعوب ملازم لارتقائها في سلم الأخلاق الفاضلة، ومتناسب معه، وأن انهيار القوى المعنوية للأمم والشعوب ملازم لانهيار أخلاقها، ومتناسب معه، فبين القوى المعنوية والأخلاق تناسب طردي دائما، صاعدين وهابطين".[46]

ولا شأن للتقدم العمراني والمادي بالأمر؛ فكم من مجتمع وصل الآفاق في الطب والاقتصاد، والسياسة، والصناعة، وغيرها، لكنه مهزوم أخلاقيا، فمعدل الجريمة والرذيلة والانتحار مرتفع بشكل جنوني، حتى صارت تلك المجتمعات أجساما خاوية

[44] الميداني، الأخلاق الإسلامية، 34

[45] محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (القاهرة، دار الكتب المصرية، 1964) 253/6

[46] الميداني، الاخلاق الإسلامية، 34

بلا روح، إذن حين نذكر تقدم المجتمعات فإنما نقصد التقدم الأخلاقي والإنساني، لا المادي والتكنولوجي.

والغريب أن بعض الجهات الكبرى تبارك انتشار هذه الصور، ولعل ذلك لتستمر مصالحها ونفوذها، وما زواج المثليين عنا ببعيد، فتصير المجتمعات حيوانية يسهل القضاء عليها.

فأي مجتمع يتأسس على المادة فقط يبدأ الضياع يتسلل إلى أفراده، ثم تتفكك الأسرة التي هي أساس المجتمع، ثم يعم الفشل الذي يجتاح كل المجتمعات، فتنتشر صور لا حصر لها من الشذوذ، والفقر، والجهل، والظلم، وهذا ما دعا أمثال "ماركس" إلى القول بأن "القوانين والقواعد الأخلاقية والأديان أوهام برجوازية تتستر خلفها مصالح برجوازية".[47]

المطلب الثاني: دور الإسلام في توجيه الأخلاق:

يُعد الإيمان بالله تعالى المنبع الأساس للأخلاق المؤثرة في أفعال الإنسان، فهذا الإيمان يوجه الفرد، ويعمل على تنظيم الحياة بناء على معايير وأنظمة وقوانين إلهية، فيعود النفع على الفرد والمجتمع، هذه المعايير تتلاءم مع فطرة الإنسان بلا شك، فالتوافق الفطري والأخلاقي أهم ما يميز هذه الفطرة، فالنظام الإلهي لا يخالف الفطرة بحال، ولا العقل كذلك، فالإيمان بالله يدفع المرء إلى الانصياع والانقياد لهذا النظام باعتباره إلهي المصدر، فيتخلق بما يأمر به هذا النظام، ويتمسك به، قال تعالى: {قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين} [يوسف: 108].

يقول ابن كثير رحمه الله: "يقول الله تعالى لعبده ورسوله إلى الثقلين: الإنس والجن، آمرا له أن يخبر الناس: أن هذه سبيله، أي طريقه ومسلكه وسنته، وهي الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يدعو إلى الله بها على بصيرة من ذلك،

[47] البيان الشيوعي، الحوار المتمدن، العدد: 7169 - 2022 / 2 / 21

ويقين وبرهان، هو وكل من اتبعه، يدعو إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على بصيرة ويقين وبرهان شرعي وعقلي".[48]

وكذلك الإيمان باليوم الآخر يعتبر موجها لأفعال الإنسان بلحاظ الثواب والعقاب الإلهي، فيدفع السلوك لممارسة ما فيه خير له في دينه ودنياه، فيتجنب ما قبح من خصال كالغدر والكذب والسرقة وغيرها، يأبى المؤمن أن يتلبسها فيحق عليه العقاب فيتجنبها متحملا أصعب الظروف والمواقف ليكون إنسانا ذا خلق حسن، قال تعالى: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً} [النساء: 69].

فالإيمان ينقذ الإنسان، والعقيدة الصحيحة الملاذ والعلاج من داء السقوط في رديء الأخلاق، فإن ابتعد عنها تشوهت فطرته، وفسدت أخلاقه، فصار السقوط محتما.

إن منهج الإسلام يتصل بتصور صحيح لحقيقة وجود الإنسان في هذه الحياة، ودوره فيها منذ خلق الله سيدنا آدم عليه السلام حتى يرث الأرض ومن عليها، فابتلاه الله واختبره وأمره بتنفيذ أحكامه ليرتقي إنسانيا إلى أعلى مستوى، قال تعالى: {فيستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون} [النور: 55]، "فيعمل على قدر طاقته في السياسة باستعمال مكارم الأخلاق والتي أهمها: الحكمة، والقيام بالعدالة بين الناس في الحكم، والإحسان، والفضل، وهذا امتثال لأوامر الباري الذي استعمرنا في الأرض".[49]

إن استقراء بسيطا لحياة أوروبا المعاصرة، يكشف لنا أن الدين عندهم لا يعدو عتبات الأديرة والكنائس، وأماكن العبادة، هذه حدوده من غير مشاركة له في الحياة ونظامها الأخلاقي، أو العملي أو القانوني، ونرى أن المنفعة والحرية الشخصية هي

[48] إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم (الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999) 422/4

[49] الحسين بن محمد الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة (القاهرة، دار السلام، 2007) 83 بتصرف

الطاغية في تلك المجتمعات، من غير اعتبار لأي مبدأ ديني، فطغت المادية واستعلت، وخلت الحياة عن روح الشريعة، فصارت مادية صرفة، مادية لا تقوى على حل مشكلات الأفراد والأسر والمجتمع، حتى لجأ الناس إلى طرق أبواب أماكن العبادة، فعادت الكنيسة تهيمن على المشهد الحياتي في كثير من أبوابه، والاتحاد السوفيتي خير مثال.

وما طرقُ باب الدين، إلا شعور فطري داخلي يدفع المرء إليه لحل مشكلاته، شعور بأنه الملجأ، والعلاج الآمن، وعليه يمكننا أن نقول بأن "الأمراض النفسية المعاصرة إذن، ومظاهر الانحدار الخلقي وافدة ضمن ما وفد من الغرب، أي مع أساليبه ونظمه في المذاهب والفلسفات والحياة الاجتماعية والسياسية".[50]

وهذا ما جعل الراغب الأصفهاني يثبت "إمكان ارتقاء الإنسان إلى أحكام الخلافة وعمارة الأرض باعتبار أن الله استعمره فيها، ووكله عن طريق العمل بمكارم الشريعة ومحاسن الأخلاق التي حضت عليها الشريعة".[51]

يقول ابن خلدون: "الناس بشر متماثلون، وإنما تفاضلوا وتميزوا بالخُلُق واكتساب الفضائل، واجتناب الرذائل، فمن استحكمت فيه صبغة الرذيلة بأيِّ وجهٍ كان، وفسد خُلُق الخير فيه، لم ينفعه زكاء نسبه، ولا طِيب مَنْبِته؛ ولهذا تجد كثيرًا من أعقاب البيوت وذوي الأحساب والأصالة وأهل الدول، منطرحين في الغِمار، منتحلين للحِرَفِ الدَّنِيَّة في معاشهم بما فسد من أخلاقهم، وما تلوَّنوا به من صبغة الشر والسَّفْسَفَةِ، وإذا كثُر ذلك في المدينة أو الأُمَّة، تأذَّن الله بخرابها وانقراضها".[52]

[50] مصطفى حلمي، الأخلاق، 144

[51] الأصفهاني، الذريعة، 36 بتصرف

[52] عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، (بيروت، دار الفكر، بيروت، 1988) 467/1

ويقول: "وإذا فسدت أحوال الأشخاص واحدًا بعد واحدِ اختلّ نظام المدينة وخربت ... فافهم ذلك واعتبر به أن غاية العمران هي الحضارة والترف، وأنه إذا بلغ غايته انقلب إلى الفساد، وأخذ في الهرم كالأعمار الطبيعية للحيوانات".[53]

ولتوجيه الإسلام الأخلاق صور شتى أهتم بها وحظ عليها وأبرز مكانتها، ويتجلى ذلك في الكثير من الآيات والأحاديث النبوية المهذبة للأخلاق، الموجهة لها، وسنذكر بعضها وكيف أثنى الشارع عليها.

أمثلة إسلامية للخصال الحميدة:

الأمانة وأداء الحقوق: قال تعالى: {فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ} [البقرة: 283].

كظم الغيظ والعفو: قال تعالى: {وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [آل عمران: 134].

الحلم والأناة: قال رسول الله ﷺ: {إِنَّ فيكَ لَخلتين يحبُّهما اللهُ: الحِلْمُ والأناةُ}.[54]

الإحسان إلى النساء: قال ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره واستوصوا بالنساء خيرا، فإنهن خلقن من ضلع".[55]

التعاون على البر والتقوى: قال تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [المائدة: 2].

وكذا إكرام الضيف والجار، القناعة وخفض الجناح للمؤمنين، عدم الكبر والفخر والخيلاء، الرفق وحسن الخلق، الحياء، غض البصر، كف الأذى، رد السلام، التواضع، حسن الخلق، الصدق.

[53] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، 1 /467

[54] سبق تخريجه

[55] البخاري، صحيح البخاري، 26/7، رقم: 5185 - 5186

هذه بعض الخصال الحسنة التي يحض عليها الإسلام، في الحقيقة هي أكثر بكثير، ولكن ذكرنا بعضها خشية الإطالة، هذه الخصال من شأنها أن ترفع من الإنسان والأسرة والمجتمع، خصال توافق الفطرة تمام الموافقة، ولا منافاة أو منافرة بينهما.

المبحث الرابع: مفسدات الفطرة الخلقية:

وبعد الحديث عن الأخلاق ودور الإسلام في توجيهها وعلاقتها بالفطرة السنة، لا بد أن نختم بذكر بعض مفسدات الأخلاق، وذكر بعض العوامل المؤثرة فيها بالإيجاب والسلب.

يمر الإنسان منذ ولادته حتة كهولته بمراحل عدة، فتعترضه في خضم حياته عوامل تؤثر فيه، فإما أن تحسن من أخلاقه أو تشوهها باعتباره كائنا اجتماعيا بالطبع يؤثر في غيره، ويتأثر به.

وباعتبار التفاعل بينه وبين أفراد المجتمع والعلاقة بينهما، تظهر عوامل لها دور في تكوين تلك الصورة من التفاعل بين أفراد المجتمع، ولعل أهمها:

المطلب الأول: اتباع الهوى:

أحد أهم أسباب تشوه الفطرة والأخلاق، ينشأ عن أسباب عدة؛ فكرية، نفسية، براغماتية، وغيرها، وله نتائج سلبية على المجتمعات وأفرادها، ولعله أحد أسباب الإضلال الرباني، قال تعالى: {وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [القصص:50].

وقد صور لنا القرآن نفس الإنسان بصورة تبين انحرافها وسقوطها باتباعها للهوى الذي تحول إلى مصدر أساس لكل التصورات، والأحكام، والمشاعر، والأفعال، فتدفع النفس إلى انقياد أعمى، وانحراف مشوه للخطأ، فتسد جميع منافذ الصلاح والخير والحق، حتى تتحول النفس إلى ظلام دامس لا يرى الإنسان حينها شيئا من الحق أو الخلق، فلا إدراك يمنعه، ولا رقيب يوجهه.

ولعل اتباع الهوى كان أحد أهم أسباب هلاك المجتمعات السابقة والأمم الماضية إذ اتبعوا أهواءهم فانحرفوا واستحقوا العقاب، قال تعالى {فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ} [القصص: 44].

ولا يمكن للعاقل أن يجعل هواه قائدا يقوده انقيادا أعمى، لذا حذرنا الأنبياء من اتباع الهوى، إذ قد عرفوا مآلاته وعواقبه على الفرد والمجتمع، فقد قال تعالى في حق أشرف الخلق: {وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إذا لَمِنَ الظَّالِمِينَ} [البقرة: 145].

وباتباع الهوى تظهر الأخلاق الرديئة كالكذب، والخيانة، وضياع الأمانة، والعدل، فيظهر الخلاف والشقاق بين أفراد المجتمع، فيفسد لا محالة، قال تعالى: {فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا} [النساء: 135].

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم خطورة اتباع الهوى ونهى عنه، إذ يقول: "إن مما أخشى عليكم شهوات الغي في بطونكم وفروجكم ومضلات الهوى"،[56] وذكر أنه من المهلكات فقال: "ثلاث منجيات: خشية الله تعالى في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى، وثلاث مهلكات: هوى متبع، وشح مطاع، وإعجاب المرء بنفسه"،[57] ولخطورته على الإنسان فقد جعله النبي صلى الله عليه وسلم من أفضل الجهاد، قال: "أفضل الجهاد أن يجاهد الرجل نفسه وهواه".[58]

والسلف - رضوان الله عليهم - حذروا من اتباع الهوى، فقد ورد عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، أنه قال: "إن أخوف ما أخاف عليكم اثنتان: طول الأمل واتباع

[56] ابن حنبل، المسند، 33/33، رقم: 19787

[57] المعجم الأوسط، الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (القاهرة، دار الحرمين) 47/6، رقم: 5754

[58] أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (مصر، السعادة، 1974) 249/2 بتصرف يسير.

الهوى، فأما طول الأمل فينسي الآخرة، وأما اتباع الهوى فيصد عن الحق"،[59] وقال معاوية، رضي الله عنه: "المروءة ترك اللذة وعصيان الهوى".[60]

المطلب الثاني: الغفلة:

قال الأصفهاني: "هي سَهْوٌ يَعْتَرِي الإنسان من قِلَّةِ التَّحَفُّظِ والتَّيَقُّظِ".[61]

الغفلة مرض يحجب صاحبه عن الحق، ويمنعه من قبوله والتزامه، فلا يفكر في حساب، ولا موت، ولا قانون، وقد ذكر القرآن لنا بعض من حاد وانحرف، وذكر أن الغفلة كانت أحد أهم أسباب عقابهم؛ إذ صاروا كالأنعام بل أضل سبيلا، قال تعالى: {لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ} [الأعراف:179].

بالغفلة تنحرف فطرة الإنسان دون شعور منه، فيقع في كل ما نهى عنه القانون، والعرف، والأخلاق، بلا اكتراث لأي نتيجة، فلا سعادة في الدنيا، ولا فلاح في الآخرة، {اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ} [الأنبياء:1].

والخوض النهم في الحياة أحد أهم أسباب هذه الغفلة، يرتمي الإنسان في أحضانها ويفنى فيها، فلا رادع أو خلق يمنعه من فعل الخطأ، فيسقط في غفلة عن كل خلق حسن، قال صلى الله عليه وسلم: "من كانت الدنيا همه فرق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له، ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له أمره، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة".[62]

---

[59] أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، الزهد (بيروت، دار الكتب العلمية، 1999) 107

[60] عبد الرحمن بن علي، أبو الفرج ابن الجوزي، ذم الهوى، 22

[61] الحسين بن محمد، الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن (دمشق، دار القلم، 1412ه) 609

[62] سنن الترمذي، الترمذي، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998) 224/4، رقم: 2465 بتصرف يسير

وقد توعد القرآن الكريم كل غافل بالعذاب والعقوبة، فكما كانت سبب الشقاوة في الدنيا، فإنها سبب العذاب في الآخرة، قال الله تعالى عن فرعون: {فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُون} [يونس: 92].

فقد تبين لنا أن الغفلة مرض خطير، يفتك بصاحبه، ونتائجه خطيرة وكبيرة على المجتمع، ولخطورة هذا المرض حذر منه القرآن ونبهت عليه السنة النبوية كثيرا، وهذا لا بد منه إذ خير المجتمعات وسعادتها أهم أهداف الشارع الحكيم، قال تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِين﴾ [الأعراف: 205].

المطلب الثالث: المجتمع:

من الذي ينكر أثر المجتمع على سلوك الفرد وأخلاقه؟ إذ لما كان الفرد عضوا في المجتمع، يعيش فيه، يتفاعل معه، تجمعه علاقات وروابط اجتماعية مع أفراده، كان لا بد أن يؤثر فيه ويتأثر، سلبا أو إيجابا.

إن انتشار العادات والأفعال السيئة في أي مجتمع، مع معاينة الفرد لها، والعيش معها، من شأنه أن يشوه فطرته، ويفسد أخلاقه، خصوصا إن طال التعايش معها، "فكل ذلك نتيجة العادة والمواظبة على نمط واحد على الدوام مدة مديدة ومشاهدة ذلك في المخالطين والمعارف فإذا كانت النفس بالعادة تستلذ الباطل وتميل إليه وإلى المقابح، فكيف لا تستلذ الحق لو ردت إليه مدة والتزمت المواظبة عليه؟ بل ميل النفس إلى هذه الأمور الشنيعة خارج عن الطبع يضاهي الميل إلى أكل الطين".[63]

ويؤثر في الإنسان أخلاق أسرته، كونه يعيش عادة في أسرة مع أب وأم وإخوة، فتتكرر النماذج والصور الأخلاقية أمامه يوميا، فيعتادها، ويتأثر بها، ويكبر معها حتى يألفها، معتقدا أنها الأخلاق والعادات التي ينبغي التحلي بها، فينشأ عليها في غفلة عن حقيقتها ونتائجها.

[63] محمد بن محمد، أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، (بيروت، دار المعرفة) 59/3

لكن هذا ليس عذرا له، فعليه المجاهدة والبحث والتحلي بما حسن من أخلاق، وتجنب ما قبح منها، وهجر ما ساء من عادات نشأ عليها حتى شوهت فطرته، وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن الأسرة تؤثر فعلا في أفعال الإنسان وأخلاقه، إذ قال: "ما من مولود إلا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه".[64]

إن صوت الفطرة صوت قوي ينادي على الإنسان بوجوب تجنب الأفعال القبيحة، فإن "الأخلاق الحسنة تارة تكون بالطبع والفطرة وتارة تكون باعتياد الأفعال الجميلة، وتارة بمشاهدة أرباب الفعال الجميلة ومصاحبتهم وهم قرناء الخير وإخوان الصلاح؛ إذ الطبع يسرق من الطبع الشر والخير جميعا، فمن تظاهرت في حقه الجهات الثلاثة حتى صار ذا فضيلة طبعا واعتيادا وتعلما، فهو في غاية الفضيلة، ومن كان رذلا بالطبع، واتفق له قرناء السوء، فتعلم منهم، وتيسرت له أسباب الشر حتى اعتادها فهو في غاية البعد من الله عز وجل".[65]

الخاتمة:

وهكذا يظهر لنا دور المجتمع والأسرة وأثرهما في توجيه وتنظيم أفعال الإنسان وتهذيب فطرته، تأثير حتمي سواء سلبا أو إيجابا، كما ظهر لنا أن الأخلاق منها ما يكون فطريا، يكون مع الإنسان من الولادة، ومنها ما يكون مكتسبا بسبب التفاعل الديمومي بين الإنسان وأفراد المجتمع، هذا التفاعل الذي تحتمه العلاقة الاجتماعية باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي بالطبع.

وعرفنا أبرز الأقوال في حقيقة الفطرة، وفي حقيقة مفهوم الأخلاق، وعلاقتهما ببعضهما، وكيف أن المجتمعات تتأثر بالأخلاق، وتؤثر بها الأخلاق من جهة التقدم والتطور، أو من جهة الانحدار والتراجع.

[64] صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، 94/2، رقم: 1358

[65] الغزالي، الإحياء، 60/3

ورأينا كيف كان للإسلام الدور البارز في تهذيب الأخلاق وتوجيهها والحض عليها، ما يعود بالنفع على الإنسان عموما، وعلى كل الأسر والمجتمعات.

وظهر لنا ما للخلطة والتفاعل من أثر على الإنسان وأفعاله باعتباره كائنا اجتماعيا يتأثر ويؤثر في غيره، وأن المجتمع عامل لا يستهان به في تصحيح أو إفساد الفطرة التي غرزها الله في الإنسان من الولادة.

التوصيات العلمية: يوصي البحث بما يلي:

1- الإكثار من تأليف الكتب والمقالات حول مفهوم الأخلاق وأثرها على الفرد والمجتمع.

2- إقامة ندوات ومحاضرات تبين أهمية الأخلاق ودورها في بناء الإنسان والمجتمع.

3- تأليف دراسات وأبحاث استقرائية للمقارنة بين المجتمعات الإسلامية وغيرها من المجتمعات من الناحية الأخلاقية.

4- إبراز دور الإسلام في تهذيب وتوجيه الأخلاق والحض عليها، والتحذير من الأخلاق السيئة.

5- تأليف كتب ومقالات ودراسات تحمي المجتمع، وتسور الإنسان بسور أخلاقي يجنبه ويحميه من الوقوع في الخطأ لئلا يؤثر على نفسه والمجتمع. والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادروالمراجع

المصادر والمراجع العربية

أرسطو، كتاب الأخلاق النيقوماخية/ علم الأخلاق إلى نيقوماخوس، عدد الأجزاء: 1، الترجمة العربية، 185

الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، عدد الأجزاء: 10، مصر، السعادة، 1974

الأصفهاني، الحسين بن محمد، الذريعة إلى مكارم الشريعة، عدد الأجزاء: 1، القاهرة، دار السلام، 2007

الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، دمشق، دار القلم، ط1، 1412هـ

البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، عدد الأجزاء: 9، بيروت، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ

البيان الشيوعي، الحوار المتمدن، العدد: 7169 - 2022 / 2 / 21

الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، عدد الأجزاء: 5، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1975

الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، عدد الأجزاء: 6، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998

التهانوي، محمد بن علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، عدد الأجزاء: 2، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996

الجرجاني، أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، 1410

الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، عدد الأجزاء: 1، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، ١٩٨٣

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، ذم الهوى، عدد الأجزاء: 1

حلمي، مصطفى، الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام، عدد الأجزاء: 1، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2004

ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، الزهد، عدد الأجزاء: 1، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1999

ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المسند، عدد الأجزاء: 45، مؤسسة الرسالة، الطبعة: 1، 2001

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عدد الأجزاء: 1، بيروت، دار الفكر، ط2، 1988

الدارقطني، علي بن عمر، المعجم الكبير، الناشر: دار طيبة – الرياض، الطبعة: 1، 1985

أبو داود، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، عدد الأجزاء: 4، صيدا، المكتبة العصرية.

أبو ريان، محمد علي، تاريخ الفكر الفلسفي، عدد الأجزاء:1، 1990

ديوي، جون، الطبيعة البشرية والسلوك الإنساني، عدد الأجزاء: 1، ترجمة: محمد لبيب النجيحي، القاهرة، مؤسسة الخانجي، 1963

الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، عدد الأجزاء: 1، بيروت، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، ط5، ١٩٩٩

الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، تاج العروس من جواهر القاموس، عدد الأجزاء: 40، مصر، دار الهداية

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الأوسط، عدد الأجزاء: 10، القاهرة، دار الحرمين.

الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، عدد الأجزاء: 24، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000

الطويل، توفيق، الفلسفة الأخلاقية، عدد الأجزاء: 1، مصر، دار النهضة العربية، ط4، 1979

عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، عدد الأجزاء: 30، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984

الغزالي، محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، عدد الأجزاء: 4، بيروت، دار المعرفة

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، عدد الأجزاء: 1، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2005

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، عدد الأجزاء: 20، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط2، 1964

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، عدد الأجزاء: 2، بيروت، دار الكتاب العربي، ط2، 1416هـ

ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، عدد الأجزاء: 8، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1999

لوقا، نظمي، الله أساس المعرفة والأخلاق عند ديكارت، عدد الأجزاء: 1، مصر، المطبعة الفنية الحديثة، 2003

مدكور، عبد الحميد، دراسات في علم الأخلاق، عدد الأجزاء: 1، القاهرة، دار الهاني، 2005

مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، عدد الأجزاء: 1، مكتبة الثقافة الدينية، ط1

مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، عدد الأجزاء: 5، بيروت، دار إحياء التراث العربي

الميداني، عبد الرحمن حبنكة، الأخلاق الإسلامية وأسسها، عدد الأجزاء: 2، دمشق، دار القلم، ط 5، 1999

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، عدد الأجزاء: 15، بيروت، دار صادر، ط3، ١٤١٤هـ

النسائي، أحمد بن شعيب، المجتبى من السنن (السنن الصغرى)، عدد الأجزاء: 9، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط2، 1986

الواحدي، علي بن أحمد بن محمد، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، عدد الأجزاء: 4، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، ١٩٩٤

المصادر والمراجع الأجنبية

BONNIE KENT, Augustine's Ethics, Page 205-229. Edited

International Journal of Ethics, THE ETHICS OF ST AUGUSTINE, Page 222-235. Edited

" WILLIAM OF OCKHAM (c. 1285 - 1347), University of Notre Dame, Retrieved 21/8/2022. Edited

" Thomas Aquinas on Virtue", world class room. webster, Retrieved 21/8/2022. Edited

John Locke: The Harmony of Liberty & Virtue", The Imaginative Conservative, Retrieved 21/8/2022. Edited

" Marxism, Morality, and Human Nature", is review, Retrieved 21/8/2022. Edited

" Marxism, Morality, and Human Nature", isreview, Retrieved 21/8/2022. Edited

" René Descartes: Ethics", iep. utm, Retrieved 21/8/2022. Edited

John Locke: The Harmony of Liberty & Virtue", The Imaginative Conservative, Retrieved 21/8/2022. Edited

" WILLIAM OF OCKHAM (c. 1285 - 1347), University of Notre Dame, Retrieved 21/8/2022. Edited

BONNIE KENT, Augustine's Ethics, Page 205-229. Edited

International Journal of Ethics, THE ETHICS OF ST AUGUSTINE, Page 222-235. Edited

" Thomas Aquinas on Virtue", world class room. webster, Retrieved 21/8/2022. Edited

المصادر والمراجع :

1 – القران الكريم

2 – ابن الآثير ، أبو الفتح ضياء الدين نصر بن محمد بن عبد الكريم/ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، 1955م.

3 – ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن يعقوب/ أعلام الموقعين عن رب العالمين ، تحقيق/ محمد عبد السلام هارون ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1411ه/ 1991م.

4- ابن دقيق، محمد بن علي بن تقي الدين العبد/ إحكام الأحكام في شرح عمدة الأحكام ،دار عالم الكتب ،بيروت، 1407ه.

5- ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني / الخصائص ،تحقيق/ محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،1980م.

6- ابن قتيبة ، محمد بن عبد الله بن مسلم / تأويل مختلف الحديث ،مطبعة العاتي ، بغداد، 1397ه

7- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم / لسان العرب ، ط5 دار صادر، بيروت، 1414م

8- الأحوزي، عبد الرحمن المباركفوري / تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان ، 2015م.

9- الألباني ، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني / صحيح سنن أبي داوود ، مؤسسة غراس للطباعة والنشر والتوزيع ، الكويت ،1423ه/ 2002م.

10- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل / صحيح البخاري، تحقيق جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية ،المطبعة الأميرية الكبرى ببولاق ، مصر ،1311ه.

11لترمزي، محمد بن عيسي السلمي /الشمائل المحمدية ، إخراج وتعليق/ محمد أحمد حلاق ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت/ لبنان أد.ت.

12–الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ / البيان والتبين ، تحقيق: عبد السلام هارون ، المطبعة التجارية الكبري ، القاهرة ،1345ه/ 1926م

13–الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن / دلائل الإعجاز ، تحقيق محمود محمد شاكر ، ط3 ،مطبعة المدني بالقاهرة_ دار المدني بجدة ، 1413ه/ 1992م.

14–الخولي ، محمد علي الخولي / معجم اللغة النظري ، الجمعية المعجمية العربية ، مكتبة لبنان، بيروت ، 1982م.

15– الرافعي ، مصطفي صادق الرافعي / إعجاز القران والبلاغة النبوية–. دار الفكر العربي :القاهرة

16– الزمخشري ، جاه الله أبي القاسم محمود بن عمر / أساس البلاغة ، دار صادر ،بيروت ، 1430ه.

17– الصابوني ،محمد علي الصابوني / من كنوز السنة ، ط3 ، دار القلم ، بيروت ،1989 م.

18– العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني / فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، المكتبة السلفية ، مصر ، 1380ه.

19–العقاد ، محمود عباس العقاد / عبقرية العقاد ، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1996م

20– القاضي عياض، أبو الفضل بن عباد بن موسي / كتاب شفا بتعريف حقوق المصطفي–.دار الفكر للطباعة والنشر :الرباط ،1409ه.

21– النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب / السنن الكبرى–.مؤسسة الرسالة : بيروت،1421ه

22– سيبويه ، عمر بن عثمان بن قنبر / الكتاب: تحقيق عبد السلام هارون–.الهيئة المصرية العامة : القاهرة ، 1977م.

23– طارق النعمان / اللفظ والمعني بين الايدولوجيا والتأسيس المعرفي للعلم–.دار سبأ للطباعة والنشر :القاهرة ، 1994م.

24–عبد الفتاح بركاوي / دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث– .دار المنار للطباعة والنشر والتوزيع: سوريا ،1991م.

25–فندريس ، جوزيف فندريس / اللغة: ترجمة/ عبد الحميد الدواخلي ، ودكتور محمد القصاص : مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1950م.

26–مصطفي حميدة / نظام الارتباط والربط في الجملة العربية–.مكتبة لبنان :بيروت ، 1997م.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International (CC BY-NC-SA 4.0)ad